



## المحتويات

### الباب الأول: دراسات تراثية

أ. د. صالح مهدي عباس الخضيريّ جامعة بغداد - مركز إحياء التراث العلميّ العربيّ العراق	أهمية مراجعة مصادر المخطوط عند تحقيقه	١٧
عبد العزيز إبراهيم باحث تراثيّ العراق	التداخل في تحقيق النصّ بين الروایتين: المخطوطة والمطبوعة	٥٥
أ. د. عماد عبد السلام رؤوف كلية الآداب- جامعة صلاح الدين العراق	رضي الدين ابن طاوس (ت٦٦٤هـ) مفهرساً	٧٧
أحمد علي مجيد الحلّيّ مركز تراث الحلّة - العتبة العبّاسيّة المقدّسة العراق	الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمّد الأسترآباديّ النجفيّ (بعد ٨٣٧هـ) (إجازاته - إنهاءاته)	٩٥
م. م. أشرف سعدون طه اورج جامعة غازي عنتاب الحكومية تركيا	مخطوطات إدارية ومالية من الأرشيف العثمانيّ عن مدينة آلتون كوبري في العهد العثمانيّ الأخير (١٢٥٠-١٣٢٧هـ)	١٢٩
أ. م. د. محمّد حسن عبد العظيم كلية الآداب/جامعة بني سويف مصر	المخطوطات العربية في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة- دراسة في تكوّن المجموعات وضبطها وخصائصها (القسم الأول)	١٤٧
أ. م. د. يونس قدوري عويد كلية العلوم الإسلاميّة/ جامعة بغداد العراق	وقّفات على تحقيق المخطوطات في الجامعات العراقيّة - الواقع والمأمول	٢٠١

Dr. Mourad F. Mohamed and Dr. Maha  
A. Ali  
Conservation Department – Faculty  
of Archaeology – Cairo University  
Egypt

A Comparative Study to Evaluate  
Consolidation of Paper Manu-  
scripts Using Cellulose Derivatives

15

## الباب الثاني : نصوص محققة

إجازة الحديث: إجازة السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ إلى الشيخ آقابرزك الطهرانيّ	٢٢٩
الشيخ الدكتور عماد الكاظميّ محقّق وباحث تراثيّ العراق	
النكتةُ السنيّةُ في المسألة المازنيّة للمحقّق الماحوزيّ البحرانيّ (ت ١١٢١هـ)	٢٧٧
الشيخ المهندس حسن بن علي آل سعيد محقّق وباحث تراثيّ البحرين	

## الباب الثالث : نقد التحقيق

نظرات نقدية في كتاب: (طرائف الطُّرفي) للحسين بن محمّد بن عبد الوهاب الحارثيّ الشهير بالبارع البغداديّ (ت ٥٢٤هـ)	٣١٣
أ. م. د. عباس هاني الجِرّاح مديرية تربية بابل العراق	

## الباب الرابع : فهراس المخطوطات وكشافات المطبوعات

فهرس مخطوطات الأدب التّركيّ المحفوظة في خزّانة الروضة العباسيّة المقدّسة (القسم الثاني)	٣٤٥
م. م. مصطفى طارق الشبليّ العتبة العباسيّة المقدّسة العراق	
دليل فهراس المخطوطات المنشورة في المجلّات العربيّة (١٩٠٣ - ٢٠١٧م)	٣٩١
حيدر كاظم الجبوريّ باحث بيبليوغرافيّ متخصّص العراق	

## الباب الخامس : أخبار التراث

من أخبار التراث	٤٥٧
هيئة التحرير	



البيات الأولى  
دراسات تراثية







أهمية مراجعة مصادر المخطوط عند  
تحقيقه

*The Importance of Reviewing the  
Sources of the Manuscript when it is  
Investigated*



الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس الخضيرى  
مركز إحياء التراث العلمى العربى / جامعة بغداد  
العراق

*Prof. Saleh Mahdi Abbas Al-Khudairy  
Center for the Revival of Arab Scientific Heritage  
University of Baghdad  
Iraq*





### الملخص

تُعدّ المخطوطات العربية أقدم تراثٍ إنسانيٍّ مدوّنٍ ما يزال محفوظاً حتى اليوم، وقد فاقت المخطوطات أيّ تراثٍ إنسانيٍّ عالميٍّ، بكثرة عددها وتنوعها وتعدّد موضوعاتها. وعلى الرغم من ضياع الكثير من هذه المخطوطات بسبب الحروب والكوارث واعتداءات الدول الأجنبية على حرّيات هذه الأمة، وسرقة الكثير منها، ونقلها إلى مكتبات العالم. فقد قُدّر عدد مخطوطاتنا بثلاثة ملايين، وقيل: بلغت خمسة ملايين مخطوطة. وما تزال هذه المخطوطات حبيسة مكتبات العالم، وخزائن المخطوطات العامة والخاصة تنتظر مَنْ ينفذ عنها غبار السنين المتطاولة دراسةً وتحقيقاً؛ لتكون دليل صدقٍ وشاهد حقٍّ على حضارةٍ إسلاميةٍ تليدة، شعت أنوارها على أرجاء العالم، وانتفعت منها الشعوب والأمم في مسيرتها العلمية.

تقتضي طبيعة البحث أن يكون في ثلاثة محاور، تسبقها مقدّمة، وتقبها خاتمة، وهي على هذا النحو:-

المحور الأول:- كيفية التعامل مع المصادر

المحور الثاني:- موقف المؤلّفين من المصادر

المحور الثالث:- عناية المحقّقين بالمصادر

ثم قائمة المصادر والمراجع التي استُعملت في هذا البحث.

## Abstract

The Arabic manuscripts are the oldest recorded of human heritage that has been preserved to this day. The manuscripts have surpassed any international human heritage, with their number, diversity and multiple themes.

Despite of the loss of many of these manuscripts due to wars, disasters and attacks on the sanctity of this nation by many countries, the stealing of many of them and their impart to the libraries of the world, yet the number of our manuscripts was estimated at three million, and it was said fifty million manuscripts.

These manuscripts are still locked in the world libraries , and in the public and private cabinet waiting for those who are willing to revive them by studying and investigating in order to be a truthful proof of Islamic civilization that has glowed all over the world.

The nature of my humble research requires that it is divided into three axes, preceded by an introduction and followed by a conclusion.

The first axis: How to deal with sources

The second axis: The position of authors from sources

Axis III: Care of investigators in the sources

Then the list of sources and references used in this research.

## المقدمة

عُرف التراث العلمي الإسلامي بغزارة النتاج الفكري، وتنوع العلوم والمعارف وكثرة الموضوعات التي طرقها المسلمون وأجادوا فيها تصنيفاً وتأليفاً، فما من علم من العلوم العربية الإسلامية إلا وقد صنّف فيه العلماء كتباً متعددة، وأشبعوه بحثاً ودراسةً وشرحاً وتهذيباً واختصاراً على امتداد تاريخ الأمة الإسلامية في خمسة عشر قرناً، نال فيها هذا التراث الخالد مكان الصدارة والمنزلة السامية في الحضارة الإنسانية بما قدّم من أصالة وإبداع في العلوم والمعارف، وكان له الفضل الأكبر في ازدهار الحضارة والرقي العلمي في أوروبا التي اعتمدت على هذا التراث النفيس ونقلته إلى لغاتها المتعددة وفي مقدّمها اللغة اللاتينية، وأصبح هذا التراث من المصادر الأساسية المنهجية التي تُدرّس في الجامعات الأوروبية حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادي، ولاسيما كتب الطب، والفلك، والرياضيات، والهندسة، والفلسفة، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا.

تُعَدّ المخطوطات العربية أقدم تراث إنساني مدوّن ما يزال محفوظاً حتى اليوم، وقد فاقت المخطوطات أيّ تراث إنساني عالمي، بكثرة عددها وتنوعها وتعدّد موضوعاتها. وعلى الرغم من ضياع الكثير من هذه المخطوطات بسبب الحروب والكوارث واعتداءات الدول الأجنبية على حرّمات هذه الأمة، وسرقة الكثير منه، ونقله إلى مكتبات العالم. فقد قُدّر عدد مخطوطاتنا بثلاثة ملايين، وقيل: بلغ خمسة ملايين مخطوط. وما تزال هذه المخطوطات حبيسة مكتبات العالم، وخزائن المخطوطات العامة والخاصة، تنتظر من ينفذ عنها غبار السنين المتطاولة دراسةً وتحقيقاً، لتكون دليل صدق وشاهد حقّ على حضارة إسلامية تليدة، شعت أنوارها على أرجاء العالم، وانتفعت منها الشعوب والأمم في مسيرتها العلمية.

تقتضي طبيعة بحثي المتواضع المسمّى «أهمية مراجعة مصادر المخطوط عند تحقيقه» أن يكون في ثلاثة محاور، تسبقها مقدّمة، وتُعقبها خاتمة، وهي على هذا النحو:

المحور الأول:- كيفية التعامل مع المصادر

المحور الثاني:- موقف المؤلفين من المصادر

المحور الثالث:- عناية المحققين بالمصادر

ثم قائمة المصادر والمراجع التي استُعملت في هذا البحث.

وأرجو أن أكون قد وفقت بعون الله تعالى لبيان أهمية مراجعة مصادر المخطوط، والإحاطة بها قدر المستطاع، والله الموفق لكل خير، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّه محمّد الأمين وآله الطيبين الطاهرين.

## المحور الأول: كيفية التعامل مع المصادر

ويشتمل على الفقرات الآتية:

١. الاعتماد على المؤلفات السابقة.
٢. طبيعة نقل النصوص عن المصادر.
٣. أساليب النقل عن المصادر.

### ١. الاعتماد على المؤلفات السابقة:

إعتاد المؤلفون الإسلاميون الاعتماد على مصنّفات مَنْ سبقهم والنقل عنها، والإشارة إليها تصريحاً أو تلميحاً في مقدّمة كتبهم، أو في متون تلك الكتب عند عرض موضوعاتها التي يتناولونها، وتختلف هذه المصنّفات باختلاف موضوعاتها من: فقه، وتفسير، وحديث، وتاريخ، وتراجم، وأدب، وطب، وفلسفة.

وظاهرة الاستعانة بالمصادر المدوّنة سواء أكانت متقدّمة على عصرهم أم معاصرة لهم ظاهرة مشهورة في تراثنا الإسلاميّ، لا يخلو منها- في الغالب- كتاب في أيّ عصر من عصورنا العربية الإسلامية الزاهرة.

كانت الكتب المدوّنة في بداية ظهورها تعتمد على الرواية الشفاهية، وأخبار هذه الروايات وأحداثها تنسب إلى رواها الناقلين لها بسند طويل، أو مباشرة، فيقولون: «أخبرنا فلان عن فلان... عن ابن مسعود رضي الله عنه» أو: «روى ابن مسعود» أو «قال ابن مسعود» وهكذا...

ولمّا نشطت حركة التأليف وكثرت الكتب والمصنّفات والمجاميع الأدبية ودواوين الشعراء، وكتب التاريخ، والتراجم، والطبقات، بدأ الاعتماد على هذه الكتب وتسميتها وتسمية مؤلّفيها، والنقل عنها وعزو هذه النصوص المنقولة إلى مؤلّفها هذه الكتب في مثل قولهم: «قال الواقديّ في المغازي»، أو «قال يعقوبيّ في تاريخه»، أو «ذكره المسعوديّ في مروج الذهب»، أو «نقله الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد» وهكذا...

ولهذا صار المؤلف يعتمد على عدد من المصادر عند تأليف كتابه، ولا سيما المصادر الأساسية التي تناولت موضوع كتابه، واشتملت على أبوابه وفصوله، فلا يحيد عنها، وينهج نهجها، ويسير على خطاها، ويستمد الكثير من معلوماتها التي يحتاج إليها، حتى أصبح التأثر فيها واضحاً، والنقل عنها صريحاً، فكانت له كالمنار الذي يهتدى بضوئه، والمثال الذي يقتدى به.

## ٢. طبيعة نقل النصوص عن المصادر:

تختلف طبيعة نقل النصوص عن مصادرها الأصلية باختلاف أذواق المؤلفين الناقلين وميولهم وتخصّصاتهم العلمية، ومنهجية كل واحد منهم، وغالباً ما تكون على ثلاثة أنواع، هي:

**الأول-النقل الحرفي:-** وهو أن يلتزم المؤلف بنقل النصوص من مصادرها نقلاً حرفياً، بصورة صحيحة ودقة متناهية، كما جاءت بالفاظ مؤلفيها من دون التدخل فيها. وهذا يمثل المنهج العلمي، وصدق الأمانة التي يجب أن يتحلّى بها المؤلف الناقل، وإن لم يتفق مع مؤلف النصّ بآرائه وعقيدته، فالأمانة العلمية تفرض عليه نقل هذه النصوص كما وضعها مؤلفها. وقد وجدت هذه الأمانة العلمية متوافرة في المصادر الآتية:

١. الوفيات، لتقي الدين محمّد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)
٢. الذيل على طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي (ت ٧٩٥هـ)
٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)
٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)

**الثاني- الانتقاء من النصّ:** إعتاد قسم من المؤلفين التصرف بالنصوص عند نقلها عن مصادرها اختصاراً وحذفاً، وهذا الانتقاء يؤدي إلى تشتت النصّ الأصلي وفقدان وحدة موضوعه، وضياع رأي مؤلف النصّ.

وهنا يحاول المؤلف الناقل الحفاظ على عبارات مؤلف الأصل، بإضافة ما يراه ضرورياً من عبارات التوضيح، والجمع بين فقرات النص التي تباعدت بسبب هذا الانتقاء.

ومن أمثلة هذا الانتقاء ما قام به أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعروف بابن هشام (ت ٢١٨هـ) الذي هذب السيرة النبوية التي ألفها أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن يسار المدني القرشي (ت ١٥٠هـ)، وقد غلب اسم ابن هشام على سيرة ابن إسحاق، فنُسبت إليه، وسُميت باسمه فقيل: سيرة ابن هشام.

ولنترك الكلام لابن هشام ليبيّن لنا الدافع إلى تهذيب سيرة ابن إسحاق والمنهج الذي سلكه في ذلك، فيقول: «وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومن ولد رسول الله ﷺ من ولده، وأولادهم لأصلابهم، الأول فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله ﷺ، وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل على هذه الجهة للاختصار، إلى حديث سيرة رسول الله ﷺ، تارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر، ولانزل فيه من القرآن شيء وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أرَ أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشنّع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقرّ لنا البكائي براويته، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له، والعلم به»<sup>(١)</sup>.

**الثالث- النقل بالمعنى:-** ويعني عدم الالتزام بحرفية النصّ والتدخل فيه بين تقديم وتأخير، وتغيير في الألفاظ ودلالاتها، وحذف ما لم يتفق مع آراء المؤلف الناقل، ممّا يخرج النصّ عن صورته التي وضعها مؤلفه، بحيث يصبح النصّ غريباً عن مؤلفه، ولا سيما في الأحداث التاريخية التي يكون فيها مؤلف النصّ قريباً من الحدث أو مشاركاً فيه، فيستطرد في تفاصيله بعدد من الأوراق، فيختصرها المؤلف الناقل في بضعة أسطر أو صفحة واحدة. ومن الأمثلة على ذلك:

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان

(١) السيرة النبوية: ابن هشام: ١ / ٤.

الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، فهو يختصر الأحداث التاريخية المطولة، ولا سيّما تلك الأحداث التي نقلها أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزيّ (ت ٦٥٤هـ) في كتابه (مرآة الزمان)، وكان يشاهد عياناً تلك الأحداث، فإنّ المؤرّخ شمس الدين الذهبيّ يختصر الورقة الواحدة بأسطر قليلة، والأوراق العشر من (المرآة) بورقة واحدة في (تاريخ الإسلام) وهذا ما لمستّه عند تحقيقي لكتاب (تاريخ الإسلام) من سنة (٦٠١هـ - ٦٥٠هـ)<sup>(١)</sup>.

ولا شك أنّ الأمانة العلمية تتمثل بالنوع الأول من النقل، إذ تتوافر فيه شروط النقل الصحيحة من الترتيب والتنظيم، وعرض المعلومات، والمحافظة على أسلوب المؤلّف وآرائه.

### ٣. أساليب النقل عن المصادر:

لم يكن المؤلّفون على منهج واحد في بيان أساليب النقل من المصادر السابقة، وحرص المؤلّف على تدوين مصادره من عدمه نابع من رغبة المؤلّف نفسه في التصريح بمصادره، وقد نجد المؤلّف الواحد غير ملتزم بمنهج واضح وأسلوب معين في الكشف عن مصادره في جميع مؤلّفاته، إذ يختلف أسلوب النقل عنده من كتاب إلى آخر، وقد دأب قسم كبير من علمائنا المؤلّفين على إغفال مصادرهم، أو أشاروا إليها قليلاً، ونقلوا عنها كثيراً ولم يجدوا تحرّجاً في ذلك.

ويمكن إجمال أساليب النقل عند المؤلّفين في نوعين رئيسيين، هما:

#### الأول- التصريح بالمصادر:

يذكر قسم من المؤلّفين مصادرهم في مقدّمة الكتاب أو المخطوط الذي يؤلّفه، ويشير إلى المصادر صراحة، فيسمّيها ويسمّي مؤلّفها، نذكر منها:

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسيّ المكيّ (ت ٨٣٢هـ)

(١) الدكتور بشار عواد معروف والشيخ شعيب الارناؤوط والدكتور صالح مهدي عباس- الطبقات

## • الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفديّ (ت٧٦٤هـ)

ومن الأمثلة على تسمية المصادر ما ذكره ابن حجر العسقلانيّ في مقدمة كتابه (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) فقال: «وقد استمددت في هذا الكتاب من: أعيان النصر (العصر) لأبي الصفاء الصفديّ، و(مجانى العصر) لشيخ شيوخنا أبي حيان، و(ذهبية العصر) لشهاب الدين بن فضل الله، و(تاريخ مصر) لشيخ شيوخنا قطب الدين الحلبيّ، و(ذيل سير النبلاء) للحافظ شمس الدين الذهبيّ، و(ذيل المرآة) للحافظ علم الدين البرزاليّ، و(الوفيات) للعلامة تقي الدين ابن رافع، و(الذيل عليه) للعلامة شهاب الدين ابن حجي، وممّا جمعه صاحبنا تقي الدين المقرزيّ في (أخبار الدولة المصرية وخطوطها)، و(معاجم) كثيرة من شيوخنا، و(الوفيات) للحافظ شمس الدين أبي الحسين بن أبيك الدميّاطيّ، و (الذيل عليه) لشيخنا الحافظ أبي الفضل بن الحسين العراقيّ، و (تاريخ غرناطة) للعلامة لسان الدين ابن الخطيب، و (التاريخ) للقاضي ولي الدين ابن خلدون المالكيّ، وغير ذلك»<sup>(١)</sup>.

ويختلف المؤلّفون أيضاً في ذكر مصادرهم، فمنهم من يذكرها كاملة في المقدمة كما ذكرنا، ومنهم من يقتصر على عدد معيّن منها في مقدّمة المخطوط، ويذكر بقية المصادر في متن المخطوط وموضوعاته التي رتبها المؤلّف، ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن حجر العسقلانيّ في مقدمة كتابه (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) الذي قصد به تحرير كتاب (المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم) لشمس الدين الذهبيّ فضبط الأسماء بالحروف، واستدرك ما فاتته، واختصر ما أسهب فيه، فقال: «واعتمدت على نسخة المصنّف التي بخطّه [يعني شمس الدين الذهبيّ] وعلى الأصول التي نقل هو منها، وعلى غيرها ممّا غلب ظني أنه لم يراجعه حالة تصنيفه: كالأنساب للرشاطيّ، ولابن السمعانيّ، وكالذيل الذي ذيل به الحافظ منصور بن سُلَيْم الاسكندرانيّ على ذيل ابن نقطة، وكالذيل الذي ذيل به العلامة علاء الدين مغلطاي أجزاء، وهو ذيل كبير لكنه كثير الأوهام والتكررات والإعادة والإيراد لما لا تمس الحاجة إليه غالباً، فتحرّيت فيه الصواب...»<sup>(٢)</sup>.

(١) الدرر الكامنة: ابن حجر العسقلانيّ: ١/٤ - ٥.

(٢) تبصير المنتبه: ابن حجر العسقلانيّ: ٢/١.

وعند مطالعة هذا الكتاب نجد أنّ ابن حجر قد اعتمد على مجموعة من الكتب التي تناولت موضوع المشتبه في الأسماء والأنساب، وكتب التراجم ومعاجم الشيوخ زادت كثيراً على ما اعتمد عليه شمس الدين الذهبي من أصول كتابه، وزادت أيضاً على ما ذكره ابن حجر في مقدّمة كتابه هذا (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه) نذكر منها:

«الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، والأنساب للهمداني، وتاريخ بخارى لخنجار، وتاريخ البخاري، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ جرجان لحمزة السهمي، وتاريخ مصر لابن يونس، وتاريخ مصر لقطب الدين الحلبي، وتاريخ النساء لابن مندة، والتصحيح والتحريف للعسكري، والتكملة لابن عبد الملك، ومعجم الشعراء للمرزباني، ومعجم المنذري، والمؤتلف والمختلف لابن الطحان، واليتيمة للثعالبي»<sup>(١)</sup>

### ترميز المصادر:

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن بعض المؤلفين يرمزون لمصادرهم بحروف دالة على اسم المصدر أو اسم مؤلّفة؛ لكثرة دوران هذه المصادر في كتابه والنقل عنها، فليس به حاجة إلى تكرار أسماء تلك الكتب عدة مرات في كلّ صفحة، بل يكفي بوضع الرمز الدالّ على ذلك الكتاب للسهولة، وللتقليل من حجم الكتاب، وهي طريقة معروفة عند علماء الحديث الشريف في وضع الرموز لكتب الحديث المعتمدة، وفي مقدمتها الكتب الستة، ومن الكتب التي رمز مؤلّفوها لمصادرهم واطّلت عليها، هي:

١. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمحَبّ الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد ابن الأثير الجزريّ (ت ٦٠٦هـ).
٢. رجال ابن داود، لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبيّ (ت ٧٠٩هـ).
٣. تصحيح التصحيح وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ).
٤. ذيل الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لولي الدين أحمد بن

(١) تبصير المنتبه: ابن حجر العسقلاني: ٤/ ١٧١٠ - ١٧١٤ (فهارس الكتاب).

عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ (ت ٨٢٦هـ).

٥. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين محمد بن محمد الجزريّ الشافعيّ (ت ٨٣٣هـ)، الذي قال في مقدّمته: «ثمّ إنني رمزت لما هو في الكتب المشهورة من كتب القراءات، فلما كان مذكوراً في كتابي النشر(ن)، ولما كان في كتاب التيسير (ت)، وكتاب جامع البيان للدانيّ (ج)، وكتاب الكامل للذهليّ(ك)، وكتاب المبهج (مب)، وكتاب المستنير (س)، وكتاب الكفاية الكبرى للقلانسيّ (ف) وكتاب الغاية لأبي العلاء (غا)، ولهؤلاء الجماعة(ع)، وعلى الله أتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل»<sup>(١)</sup>.

ومن المؤلّفين من يغفل عن ذكر المصادر في مقدمة المخطوط، ويتجاوزها بالانشغال عنها في الأسباب التي دفعته إلى تأليف المخطوط، والشروط التي اشترطها على نفسه في عرض مادة المخطوط، ومنهجية التأليف... ولكن عند قراءة المخطوط قراءة متأنية نجد في نصوصه إشارات صريحة إلى المصادر التي استمدّ المؤلّف منها مادته العلمية، فيذكرها بأسمائها، وربما بأسمائها وأسماء مؤلّفيها، منهم:

١. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ (ت ٦٤٦هـ) في كتابه (إنباه الرواة على أنباه النحاة).
٢. تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السُّبكيّ (ت ٧٧١هـ) في كتابه (طبقات الشافعية الكبرى).
٣. تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلاميّ (ت ٧٧٤هـ) في كتابه (ذيل مشته النسبة للذهبيّ).
٤. زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغداديّ (ت ٧٩٥هـ) في كتابه (الذيل على طبقات الحنابلة).

وقد قال ابن رجب البغداديّ في مقدّمة كتابه (الذيل على طبقات الحنابلة) ما نصّه: «هذا كتاب جمعته وجعلته ذيلاً على كتاب (طبقات فقهاء أصحاب الإمام

(١) غاية النهاية: ابن الجزريّ ٣/١.

أحمد)، وابتدأت فيه بأصحاب القاضي أبي يعلى، وجعلت ترتيبه على الوفيات...<sup>(١)</sup> وعند مطالعة كتاب (الذيل على طبقات الحنابلة) وجدت ابن رجب ينقل كثيراً من الأخبار والنصوص والفضائل والكرامات من مصادر تاريخية مشهورة، فضلاً عن كتب الحديث المعتمدة ودواوين الشعراء ومعاجم الشيوخ وغيرها، وقد نقل عن عدد من المؤلفين مرات متعددة وأشار إليهم صراحة، ولكنه اختصر أسماء مؤلفاتهم، ونورد هنا عباراته في النقل عن تلك المصادر، فيقول:

وذكر ابن الجوزي في تاريخه: ج ١ / ١١، ١٠، ١٤، ١٦، ٢٢...

وقال ابن شافع في تاريخه: ج ١ / ١١، ١٤، ١٥، ٢٣، ٣٣...

وقال أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في تاريخ هراة: ج ١ / ٦٣

وذكر ابن نقطة: ج ١ / ٣١، ٥٠، ج ٢ / ٧٥، ٥١، ٤٠، ٨٠...

وقال أبو شامة في تاريخه: ج ٢ / ٤١، ٦٤، ٦٧، ٨٠، ٨٣...

وذكر ابن السمعاني في تاريخه: ج ١ / ٧، ١٠، ١٤، ٢٢، ٣٥

وذكره ابن البناء في تاريخه: ج ١ / ٨، ٢٢، ٣٦، ٤١، ٤٨...

قال الديبشي في تاريخه: ج ٢ / ٤٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ١١٠...

قال الساعي في تاريخه: ج ٢ / ٧٠، ١١٢، ١٢٠، ١٣٢، ١٥٣...

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: ج ٢ / ٣٨، ٤٠، ٧٠، ٧٥، ٧٨...<sup>(٢)</sup>

### الثاني- عدم التصريح بالمصدر:

يحاول بعض المؤلفين إغفال المصادر التي اعتمد عليها في تأليف مخطوطه وعدم التصريح بها، وهو في صنيعه هذا يوهم القارئ بأن ما تضمنه هذا المخطوط من معلوماته الذاتية التي تفرّد بها، ولم يعتمد في تأليفه على مصادر المؤلفين السابقين أو المعاصرين له، وقد يصدق هذا الأمر على بعض الموضوعات كالتاريخ

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: ابن رجب البغدادي: ٥/١.

(٢) على طبقات الحنابلة: أسماء الكتب مؤشرة في الصفحات التي وردت فيها.

وكتب التراجم والطبقات في الحقبة الزمنية التي عاشها هذا المؤلف، وفي البلد الذي يؤرخ له ولأعلامه وأحداثه التاريخية التي شاهدها، ولكن لا يصدق على مؤلف عاش في القرن الثامن الهجري، وهو يؤرخ لأعلام في القرنين السادس والسابع الهجريين ومن مختلف بلدان العالم الإسلامي ولا يذكر مصدراً لهذه التراجم!! وهذا ما وجدته عند الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن رسول الغساني (٨٠٣هـ) مؤلف كتاب (العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك)، فهو يترجم لمجموعة من الأعلام من وفيات سنة (٥٧٥هـ) إلى وفيات الأعلام في سنة (٦١٥هـ)، ففي هذه المدة التي دققتها -وقد زادت على أربعين سنة- وفيها أكثر من مئتي ترجمة لم أجده يذكر كتاباً أو يُسمي مصدراً نقل عنه هذه المعلومات التي أودعها في (العسجد المسبوك) وهو يبعد زماناً ومكاناً عن هذه الحقبة التاريخية، وقد انتشر هؤلاء الأعلام في شتى بلدان العالم الإسلامي، وفي هذه التراجم معلومات نادرة ومفيدة لا يستطيع المؤلف الإحاطة بها والاطلاع عليها مالم يكن قد اعتمد على عدة مصادر معاصرة لأولئك الأعلام ومؤرخة لسيرتهم<sup>(١)</sup>. وسنذكر بعض الأمثلة على ذلك في محاور هذا البحث.

(١) العسجد المسبوك: الغساني: ١٧٣ - ٣٦٥.

## المحور الثاني: موقف المؤلفين من المصادر

ويشتمل على الفقرات الآتية:

١. إخراج الكتاب بنسختين أو أكثر.
٢. الاعتماد على نسخة من المصادر غير كاملة.
٣. الوهم في نسبة المصادر إلى أصحابها.

### ١. إخراج الكتاب بنسختين أو أكثر:

أشارت كتب التراث العربي الإسلامي، وكتب التراجم والسير والطبقات، وفهارس المخطوطات إلى أن بعض المؤلفين ألف كتابه مرتين أو ثلاث مرات، أي أنه أخرج بنسختين أو ثلاث نسخ! وهذا يدل على أن المؤلف يضيف معلومات جديدة إلى أصل كتابه ويحذف منه، ويعدل فيه، فلما كثرت هذه المعلومات وضاعت بها حواشي المخطوط، أو الجذاذات التي جمعها، أخرج نسخة ثانية جديدة اشتملت على الإخراجة الأولى (النشرة الأولى) مع الإضافات العلمية المستجدة، فأصبح المعول على النسخة الثانية المزينة من دون الأولى التي استبعدها المؤلف.

ومن الأمثلة على ذلك:

١. ما ذكره أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ) في نهاية كتابه (التنبيه والإشراف) قائلاً: «وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على الشطر منها، وذلك في سنة أربع وأربعين وثلثمائة، ثم زدنا ما رأينا زيادته، وكمال الفائدة به، فالمعول من هذا الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة»<sup>(١)</sup>.
٢. كتاب (الجمهرة في اللغة)، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي (ت ٣٢١هـ)، قال النديم: «وكتاب الجمهرة في علم اللغة، مختلف النسخ، كثير الزيادة والنقصان؛ لأنه أمّله بفارس، وأمّله ببغداد من حفظه،

(١) التنبيه والإشراف: المسعودي: ٣٤٧.

فلما اختلف الإملاء زاد ونقص، ولما أمّله بفارس على علامة تُعَلِّم من أول الكتاب، والتامة التي عليها المعوّل هي النسخة الأخيرة. وآخر ما صحّ من النسخة نسخة أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي؛ لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه»<sup>(١)</sup>.

٣. كتاب (البيان والتبيين) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، قال ياقوت: «وكتاب البيان والتبيين: نسختان أولى وثانية، والثانية أصحّ وأجود»<sup>(٢)</sup>.

٤. كتاب (تاريخ مدينة دمشق)، لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقيّ (ت ٥٧١هـ). لكتاب (تاريخ مدينة دمشق) نسختان: الأولى في سبع وخمسين مجلدة. والجديدة في ثمانين مجلدة. قال ابن خلكان: «صنّف التاريخ لمدينة دمشق في ثمانين مجلدة... وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره... وما صحّ له هذا إلا بعد مسوّدات ما يكاد ينضب حصرها»<sup>(٣)</sup>.

قال الذهبي: «قال ابنه القاسم، وصنّف وجمع فأحسن، قال: فمن ذلك (تاريخه) في ثمان مئة جزء، قلت (والقول للذهبي): الجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة»<sup>(٤)</sup>.

٥. (معجم شيوخ الذهبي)، لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) لقد أخرج المؤرّخ الذهبيّ معجم شيوخه مرتين: الأولى سنة (٧٢٧هـ)، وهي نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا، ويقرب عدد تراجمها من (١٣٠٠) ترجمة لشيوخ الذهبيّ من الرجال والنساء، وقد قمت بتحقيق هذه النسخة.

والثانية: نسخة دار الكتب المصرية، ويبلغ عدد تراجمها (١٠٤٤) ترجمة، ويصل تسلسل التراجم في نهاية الجزء الثاني إلى (١٠٤٢) ترجمة، وقد حقّق الدكتور محمّد الحبيب الهيلة (معجم شيوخ الذهبيّ) على هذه النسخة فقط، وهي

(١) الفهرست: ابن النديم: ١٨٠.

(٢) معجم الأدباء: ياقوت الحموي: ١٠٦ / ١٦.

(٣) وفيات الأعيان: ابن خلكان: ٣ / ٣١٠.

(٤) سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٥٨٨ / ٢٠ - ٥٩٩.

في رأيه «تعتبر أهم وأعلى قيمة... فهي إذن آخر نشرة للمعجم من المؤلف»<sup>(١)</sup>

وعند مراجعة مصادر القرن الثامن الهجري الذي عاش فيه شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) نجد مجموعة من مؤرخي هذا العصر استندوا إلى هذه النسخة التركية من (معجم شيوخ الذهبي) ونقلوا عنها كثيراً، وفي هذا المنقول ما هو موجود في نسخة دار الكتب المصرية التي طُبِعَ المعجم عليها، وفيه ما لم يوجد في هذه النسخة، بل هو في نسخة مكتبة أحمد الثالث التركية التي حَقَّقْتُها، وإليك أسماء هذه الكتب:

١. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السُّبُكِّي (ت ٧٧١هـ)

نقل عنه ترجمتين: الأولى لعلاء الدين علي بن إسماعيل القونوي، لا توجد في نسخة دار الكتب المصرية، والثانية مذكورة فيه.<sup>(٢)</sup>

٢. الوفيات، لتقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ) نقل عنه عشر

مرات، ترجمتين من نسخة دار الكتب المصرية، وثمانية تراجم من نسخة مكتبة أحمد الثالث التي بتحقيقنا.<sup>(٣)</sup>

٣. الذيل على العبر في خبر من عبر، لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن

الحسين العراقي (ت ٨٢٦هـ) نقل عنه ست مرات، أربع تراجم من نسخة مكتبة أحمد الثالث التركية، وترجمتين من نسخة دار الكتب المصرية.<sup>(٤)</sup>

٤. تاريخ ابن قاضي شهبة، لتقي الدين أبي بكر بن محمد بن أحمد بن قاضي

شبهة الأسدي (ت ٨٥١هـ)، نقل في المجلد الثاني اثنتين وأربعين ترجمة، منها اثنتان وعشرون ترجمة لا وجود لها في نسخة دار الكتب المصرية.<sup>(٥)</sup>

ونقل في المجلد الثالث تسع تراجم، سبعة منها من نسخة مكتبة أحمد الثالث

(١) نشرته مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨م في مجلدين.

(٢) ٥٤٨ / ١٠ .

(٣) تحقيق صالح مهدي عباس، ٢ / ٦٠٤ (فهارس الكتب).

(٤) ٨٠ / ٣ (فهارس الكتب).

(٥) ٨٨٧ / ٢ (فهارس الكتب).

التركية، وترجمتين من نسخة دار الكتب المصرية.<sup>(١)</sup>

فهل يعقل أن هذه النسخة أُغيت من معجم شيوخ الذهبي؟ وقد اعتمد عليها مؤرّخو عصر الذهبيّ - وهو القرن الثامن الهجري - وأكثرهم تلاميذه، وهم أعرف بشيوخ شيخهم الذهبيّ من غيرهم!!

## ٢. الاعتماد على نسخة من المصدر غير كاملة :

ليست المصادر على درجة واحدة من الإتقان وكمال المادة العلمية، وهذا أمر معروف في المخطوطات العربية، ولكن قد تختلف النسخ الخطية للمخطوط الواحد باختلاف النسخ في دقة الضبط والأمانة في النقل. فإذا كانت نسخة المصدر كاملة لا نقص فيها، كانت المعلومات المنقولة عنها منتظمة ودقيقة وصحيحة، والعكس صحيح.

وقد تعرّضتُ إلى مثل هذه الحالة عند تحقيقي كتاب (الوسيلة إلى كشف العقيلة) لعلم الدين علي بن محمّد بن عبد الصمد السخاويّ (ت ٦٤٣هـ)، وكان السخاويّ رحمته الله قد اعتمد على نسخة ناقصة من كتاب (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ (ت ٤٤٤هـ)، وقد أسقط الناسخ منها -سهواً أو عمداً- بعض مفردات أبواب الكتاب!! ولم يفتن السخاويّ لهذا النقص بمقابلة نسخته على نسخة أخرى من كتاب (المقنع)، ولم يسكت على ما فاته من مفردات كتاب (المقنع)، ولكنه رحمته الله - على جلاله قدره ومنزلته العلمية - تعجّل الرد على أبي عمرو الدانيّ، واتّهمه بنقصان كتابه (المقنع) مع العلم بأنّ كتاب (الوسيلة إلى كشف العقيلة) ما هو إلا شرح لقصيدة (عقيلة أتراب القوائد في أسنى المقاصد) التي نظم فيها الإمام القاسم الشاطبيّ (ت ٥٩٠هـ) كتاب (المقنع) لأبي عمرو الدانيّ وتابعه في كتابه هذا، بعد أن جمع المتشابهات منه في مواضع معينة، وأحاط بـ(المقنع) إحاطة تامة، ولم يخل بحرف واحد منه.

وصدّر السخاويّ رحمته الله ردّه على أبي عمرو الدانيّ رحمته الله بالأقوال الآتية:

- (لم يذكر أبو عمرو رحمته الله هذين الموضعين في (المقنع)).

(١) ٨٢٤ / ٣ (فهارس الكتب).

- (ولم يذكر هذين الحرفين في (المقنع)).
- (وليس في المقنع ذكر {تظاهرون}، ولكنه من زيادات هذه القصيدة).

فما كان منِّي إلا أن رجعتُ إلى ثلاث نسخ خطية من (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار) لأبي عمرو الداني، ونسختين مطبوعتين منه، فوجدتُ في هذه النسخ (الخطية والمطبوعة) جميع ما ذكره علم الدين السخاوي، ولم يفقد منه حرف واحد!! وهذا الاتهام ناتج عن اعتماد علم الدين السخاوي على تلك النسخة غير الكاملة من كتاب (المقنع).<sup>(١)</sup>

وأثبتُ ذلك في هوامش صفحات (الوسيلة إلى كشف العقيلة)؛ ليطلع عليها الدارس لهذا الكتاب الجليل.

### ٣. الوهم في نسبة المصادر إلى أصحابها:

في التراث العربي الإسلامي مجموعة من العلماء المشهورين، تتشابه أسماءهم وتخصّصاتهم، ولا سيما إذا كانوا من عصر واحد، فكثير الخلط بينهم، ونُسبت أقوال بعضهم إلى بعض، ونلاحظ من هذه الأسماء المتشابهة، الأمثلة الآتية:

١. الثعالبي/ أبو منصور عبد الملك بن محمّد (ت ٤٢٩هـ)، والثعلبي/ أبو إسحاق أحمد بن محمّد (ت ٤٢٧هـ).
٢. ابن حبيب البغدادي/ أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ)، وابن حبيب الحلبي/ أبو محمّد الحسن بن عمر الحلبي (ت ٧٧٩هـ).
٣. ابن حجر العسقلاني/ شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، وابن حجر الهيتمي/ شهاب الدين أحمد بن محمّد (ت ٩٧٤هـ).
٤. الزجاج/ أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ النحويّ (ت ٣١١هـ)، والزجاجي/ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ).
٥. أبو عبيد القاسم بن سلام الهرويّ (ت ٢٢٤هـ)، وأبو عبيد أحمد بن محمّد

(١) تنظر الصفحات: ١١٤، ١٢٦، ١٣٥، ١٥١، ١٦٣، ١٧١، ١٧٥...

الهرويّ (ت ٤٠١هـ).

وعند تحقيقي كتاب (عمدة الحفظ في تفسير أشرف الألفاظ) لشهاب الدين أحمد ابن يوسف الحلبيّ المعروف بالسمين (ت ٧٥٦هـ) وجدت كثيراً من الخلط بين أسماء المؤلفين، وهذا يؤدي أيضاً إلى الخلط في أسماء مؤلفاتهم التي هي في موضوع واحد، وهو (غريب الحديث الشريف)، وعند مقابلة النصوص المنقولة عنهم ومعارضتها بأصولهم وجدت الخلط العجيب في نسبة أقوالهم وكتبهم بعضهم إلى بعض.

وقد اعتمد السمين الحلبيّ في تأليف كتابه (عمدة الحفظ) على كتاب (الغريبين غريبي القرآن والحديث) لأبي عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهرويّ (٤٠١هـ) اعتماداً كلياً، وأشار إليه صراحة في مقدّمة (عمدة الحفظ)، واستوفى نقل معظم ما في هذا الكتاب من الأحاديث المروية عن الرسول الكريم ﷺ وأثار الصحابة والتابعين بما يتطابق مع ألفاظ القرآن الكريم، فضلاً عن الكثير من النصوص اللغوية والنحوية والقراءات القرآنية وأقوال المفسّرين وغيرهم.

فلا تكاد تخلو مادة من مواد (عمدة الحفظ) من الإشارة إليه والنقل عنه.

ولكثره هذه النصوص المنقولة عن هذا الكتاب (كتاب الغريبين) لأبي عبيد الهرويّ التبس الأمر على السمين الحلبيّ، فنسب عدداً من النصوص إلى علماء مشهورين، ولم تكن موجودة في مؤلفاتهم، وهو يصدر هذه النصوص بقوله:

١. قال الأزهرىّ (أبو منصور محمد بن أحمد الهرويّ (ت ٣٧٠هـ)) مؤلف كتاب (تهذيب اللغة).<sup>(١)</sup>

(١) ينظر: عمدة الحفظ: السمين الحلبيّ: ٣٢٥/١ ولم أجده في تهذيب اللغة: ١٢٢/١٥، وهو في كتاب الغريبين: الهرويّ: ١٥/١.

عمدة الحفظ: ٣٣٦/١، لم أجده في تهذيب اللغة: ٢٣٢/١٢، وهو في كتاب الغريبين: ٥٣/١. عمدة الحفظ: ٤٤١/١، ولم أجده في تهذيب اللغة: ٣٧٨/١٥ - ٣٨١، وهو في كتاب الغريبين: ٦٨-٦٧/١.

عمدة الحفظ: ٥٣١/١، ولم أجده في تهذيب اللغة: ٤١٧/٦، وهو في كتاب الغريبين: ٥٠١/١. عمدة الحفظ: ٤٣/٢، ولم أجده في تهذيب اللغة: ١٣٢/١٤، وهو في كتاب الغريبين: ١٤٣/١. عمدة الحفظ: ١٥٧/٢، ولم أجده في تهذيب اللغة: ٢٠٩-٢١٣، وهو في كتاب الغريبين: ١٩٢-١٩١/١.

٢. وقال القتيبي (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)) مؤلف كتاب (غريب الحديث).<sup>(١)</sup>
٣. وقال أبو عبيد (القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)) مؤلف كتاب (غريب الحديث).<sup>(٢)</sup>
٤. وقال أبو عبيدة (معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)) مؤلف كتاب (مجاز القرآن).<sup>(٣)</sup>
٥. وقال الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)) مؤلف كتاب (معاني القرآن).<sup>(٤)</sup>
٦. وقال الهروي (أبو عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٤٠١هـ)) مؤلف كتاب (الغريبين).<sup>(٥)</sup>
٧. وقال الخليل (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٤هـ)) مؤلف (كتاب العين).<sup>(٦)</sup>

عمدة الحفاظ: ١٨٩/٢، ولم أجده في تهذيب اللغة: ٤٤١/١٢-٤٤٢، وهو في كتاب الغريبين: ٢٠٥/١.

عمدة الحفاظ: ٥٥٣/٢، ولم أجده في تهذيب اللغة: ١١٧/١١-١٢٣، وهو في كتاب الغريبين: ٤٠٦/١.

عمدة الحفاظ: ٥٨٣/٢، ولم أجده في تهذيب اللغة: ٥٦/٦-٥٧، وهو في كتاب الغريبين: ٤٣/١.

(١) ينظر: عمدة الحفاظ: ٤٥٦/١، ولم أجده في غريب الحديث ٧٢٨/٣، وهو في كتاب الغريبين: ٧٤/١.

عمدة الحفاظ: ٤٧٦/٢، ولم أجده في غريب الحديث وهو في كتاب الغريبين: ٨٣/١.

عمدة الحفاظ: ٤٠٦/٢، ولم أجده في غريب الحديث وهو في كتاب الغريبين: ٣١١/١.

عمدة الحفاظ: ٤١٩/٢، ولم أجده في غريب الحديث ولا في غريب القرآن، ولم أجده في كتاب آخر .

(٢) ينظر: عمدة الحفاظ ٤٥١/١، ولم أجده في غريب الحديث: ٢٦٩/٢، وهو في كتاب الغريبين: ٧١/١.

عمدة الحفاظ: ٥٠٣/١، ولم أجده في غريب الحديث: ٤٧٧/٤، وهو في كتاب الغريبين: ٩٥/١.

(٣) ينظر عمدة الحفاظ: ٤٥١/١، ولم أجده في مجاز القرآن، وهو في كتاب الغريبين: ٧٢/١.

(٤) ينظر: عمدة الحفاظ: ٥٥٣/٢، ولم أجده في معاني القرآن للفراء: ٤٢١/٢، وهو في كتاب الغريبين: ٤٠٦/١.

(٥) ينظر: عمدة الحفاظ: ٤٣٩/١، ولم أجده في كتاب الغريبين: ٦٦/١، وهو في كتاب غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٨/٢.

(٦) ينظر: عمدة الحفاظ: ٣٢٠/١، ولم أجده في كتاب العين.

عمدة الحفاظ: ١٤٧/٢، ولم أجده في كتاب العين.

### المحور الثالث: عناية المحققين بالمصادر

ويشتمل على الفقرات الآتية:

١. جهود المحققين في الكشف عن مصادر المخطوط.
٢. مصادر طبعت محققة وهي غير كاملة.
٣. مصادر طبعت منسوبة إلى غير أصحابها.
٤. إهمال المحققين الرجوع إلى مصادر المخطوط.

#### ١. جهود المحققين في الكشف عن مصادر المخطوط:

لما كانت طبيعة النقل وأساليبه متباينة لدى المؤلفين الناقلين عن المصادر الأساسية، فيجب على المحقق قبل البدء بتحقيق المخطوط أن يقرأ المخطوط قراءة جيدة، وأن يقف عند المصادر التي نقل عنها مؤلف المخطوط، ويعاود قراءتها ثانيةً، ويتأكد من أسمائها وأسماء مؤلفيها؛ ليسهل عليه الرجوع إليها، فإن بعض المؤلفين يتعمد إهمال مصدر أو أكثر ولا يصرح بالنقل عنها، وقد اعتمد عليها ونقل أكثر مادة مخطوطه عنها!! وهو يحسب أن لا يستدل أحد على كشف عمله هذا!!

والمحقق البارع هو الذي يستطيع إرجاع هذه النصوص إلى مصادرها بالمقابلة والمعارضة مع عدد من المصادر التي تناولت موضوع المخطوط، وربما كانت هذه المصادر من عصر مؤلف المخطوط، أو من مؤلفات شيوخ شيوخه!!

إن كشف المحقق عن مصادر المخطوط يساعده كثيراً في التوصل إلى النص الصحيح الذي وضعه مؤلفه؛ لأن هذه النصوص المنقولة تعدّ نسخة أخرى من ذلك المخطوط، تفيد المحقق في المقابلة، وتصحيح الأخطاء، وما سقط من كلمات المخطوط، وما تحرّف من أسماء الأعلام وتصحّف، وتقوّم رسم الطامس من ألفاظ المخطوط التي لم يهتد المحقق إلى قراءتها.

وعند تحقيقي كتاب (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) لشهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) وجدته ينقل عن مصادر متعددة،

ويشير إليها ويصرّح بأسماء مؤلفيها، ولكنّه في كثير من الأحيان ينقل نصوصاً عن تلك المصادر ولا يصرّح بأسمائها، إمّا سهواً منه، وإمّا تعمداً مع التدخل بالنصّ تقديماً وتأخيراً، أو باختلاف يسير في بعض عبارته، وسأذكر هنا بعض ما لم يصرّح به السمين الحلبيّ من نقول عن (كتاب الغريين غربي القرآن والحديث) لأبي عبيد أحمد بن محمّد الهرويّ (ت ٤٠١هـ)، وكتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصبهانيّ الحسين بن محمّد (ت ٤٣٠هـ)، وعلى هذا النحو:

عمدة الحقاظ: ٣٩٦ / ١ وانظر: كتاب الغريين: ٣٤ - ٣٦.

عمدة الحقاظ: ٤٦٧ / ١ وانظر: كتاب الغريين: ٧٩ / ١.

عمدة الحقاظ: ٥١٣ / ١ وانظر كتاب الغريين: ٦٩ / ١.

عمدة الحقاظ: ٥٤٢ / ١ وانظر: كتاب الغريين: ١١٠ / ١.

عمدة الحقاظ: ٥٤٨ / ١ وانظر: كتاب الغريين: ١٠٩ / ١.

عمدة الحقاظ: ٣٠ / ٢ وانظر: كتاب الغريين: ١٣٥ / ١.

عمدة الحقاظ: ٣٢ / ٢ وانظر: كتاب الغريين: ١٣٦ / ١.

عمدة الحقاظ: ٥٠ / ٢ وانظر: كتاب الغريين: ١٤٥ / ١.

عمدة الحقاظ: ٣٩٤ / ٢ وانظر: كتاب الغريين: ٣٠٦ / ١.

عمدة الحقاظ: ٤٢١ / ٢ وانظر: كتاب الغريين: ٣١٤ - ٣١٥.

عمدة الحقاظ: ٢٨٢ / ١ وانظر: المفردات: ٨.

عمدة الحقاظ: ٤٨٥ / ١ وانظر: المفردات: ٢١.

عمدة الحقاظ: ٤٧٠ - ٤٧٣ وانظر: المفردات: ٢٤ - ٢٥.

عمدة الحقاظ: ٤٨١ - ٤٨٢ وانظر: المفردات: ٣٢ - ٣٣.

عمدة الحقاظ: ٣٤ / ٢ وانظر: المفردات: ٣٨.

عمدة الحقاظ: ٥٨ / ٢ وانظر: المفردات: ٤١.

عمدة الحقاظ: ٥٩ / ٢ وانظر: المفردات: ٤١ - ٤٢.

عمدة الحقاظ: ٩٣ / ٢ وانظر: المفردات: ٤٦.

عمدة الحقاظ: ٢٦٩ / ٢ وانظر المفردات: ٧٢.

وعند تحقيقي كتاب (الوفيات) لتقي الدين محمّد بن رافع السلاميّ (ت ٧٧٤هـ)،

وهو في تراجم الأعلام الذين كانت وفياتهم بين سنتي (٧٣٧هـ - ٧٧٤هـ)، وجدتُ أنّ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ (ت ٨٢٦هـ) وهو تلميذ تقي الدين ابن رافع ينقل عن كتابه (الوفيات) كثيراً من التراجم ويودعها كتابه (الذيل على العبر في خبر من غبر) الذي حقّقه، وقد يصرّح بالنقل تارة، ويهمل التصريح تارة أخرى، حتى تجمّعت لديّ مجموعة من التراجم زادت على سبعين ترجمة سأذكر قسماً منها، وهي كما يأتي:

- الوفيات لابن رافع السلاميّ الترجمة (٧٧٧)، وانظر: الذيل على العبر: ١ / ص: ١١٩.
- الوفيات الترجمة (٧٨٠)، وانظر: الذيل على العبر: ١ / ١٢٣.
- الوفيات (٧٨٢)، وانظر: الذيل على العبر: ١ / ١٢٦.
- الوفيات (٧٩٧)، وانظر: الذيل على العبر: ١ / ١٣٨.
- الوفيات (٨٠٤)، وانظر: الذيل على العبر: ١ / ١٤٥.
- الوفيات (٨٠٧)، وانظر: الذيل في العبر: ١ / ١٥٣.
- الوفيات (٨٠٨)، وانظر: الذيل في العبر: ١ / ١٥٤.
- الوفيات (٨١٤)، وانظر: الذيل على العبر: ١ / ١٦٢.
- الوفيات (٨١٥)، وانظر: الذيل على العبر: ١ / ١٦٣.
- الوفيات (٨١٦)، وانظر: الذيل على العبر: ١ / ١٦٤.

وكذلك وجدتُ العلامة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ) مؤلّف كتاب (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) ينقل كثيراً من تراجم كتاب (الوفيات) لابن رافع، ولا يصرّح بالنقل عنه، حتى زادت على خمسين ومئة ترجمة سأذكر قسماً منها، وهي على هذا النحو:

- الوفيات الترجمة (٢٧٤)، وانظر: الدرر الكامنة: ١ / ص ١٤٣.
- الوفيات الترجمة (٣١١)، وانظر: الدرر الكامنة: ٣ / ص ٢٠٧.
- الوفيات (٣١٩)، وانظر: الدرر الكامنة: ٥ / ٥٦.
- الوفيات (٣٢٨)، وانظر: الدرر الكامنة: ٥ / ١٩١.
- الوفيات (٣٣٠)، وانظر: الدرر الكامنة: ٣ / ٧٨.
- الوفيات (٣٤٥) وانظر: الدرر الكامنة: ٤ / ١٦١.

- الوفيات (٣٥٣)، وانظر: الدرر الكامنة: ١ / ٢٨٠.  
 الوفيات (٣٥٥)، وانظر: الدرر الكامنة: ٢ / ١٦٤.  
 الوفيات (٣٥٨)، وانظر: الدرر الكامنة: ١ / ٧١.  
 الوفيات (٣٦٠)، وانظر: الدرر الكامنة: ٣ / ٧٨.

## ٢. مصادر طبعت محققة وهي غير كاملة :

طُبِعَ عدد من المخطوطات طباعة أنيقة وبتحقيق جيد، إلا أنها لم تكن كاملة كما وضعها مؤلفوها، ولم يوجد من نسخها في مكتبات العالم إلا بمقدار ما طُبِعَ منها، وهي تمثل مجلدة أو أقل من مجلدة، وربما قطعة من أصل ثلاث مجلدات، أو أربع أو ست، وربما عشر مجلدات. وعند فقدان المجلدة الأولى من هذه المخطوطات فقدنا كثيراً من المعلومات القيمة التي أودعها المؤلف في مقدمة المخطوط، وما أوضح فيه من تفصيل لموضوعاته وأبوابه وفصوله ومصادره وتراجم الأعلام... أو ما دون في رحلته من عجائب وغرائب شاهدها بنفسه، ولم تُذكر في كتاب آخر، فضلاً عن المادة العلمية في المجلدات المفقودة.

في مثل هذه الحالة يصعب على المحقق توثيق جميع النصوص بالاعتماد على هذه المخطوطات المطبوعة، وقد فقدت أكثر مجلداتها، وقصارى جهد المحقق أن يوثق النصوص التي جادت بها النسخة المطبوعة، ويهمل ما لم يذكر فيها من تلك الأجزاء المفقودة، ومن هذه الكتب:

١. تاريخ إربل المسمّى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمثال): لشرف الدين المبارك بن أحمد اللخميّ الإربليّ المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ)<sup>(١)</sup>، وقد طُبِعَ منه ما تبقى من الجزء الثاني من الكتاب، وهو في (٢٣١) ورقة، وفيه (٣٣) ترجمة، ويوصف (تاريخ إربل) بأنّه في أربع مجلدات، أو خمس.
٢. التعبير في المعجم الكبير: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعيّ (ت ٥٦٢هـ).

وطُبِعَت نسخته الفريدة التي تحتفظ بها المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت

(١) حقّقه السيّد سامي خماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، دار الرشيد- بغداد، ١٩٨٠م.

رقم (٥٢٩) حديث، وهي تتألف من (١٤٨) ورقة، تحتوي على (١١٩٣) ترجمة لشيخو السمعاني من الرجال والنساء. وهذه النسخة الفريدة ناقصة من بدايتها ومن نهايتها وقد سقطت تراجم كثيرة لشيخو السمعاني من الرجال والنساء، وتقدر الأوراق المفقودة من هذه النسخة بنحو (٢٢) ورقة.<sup>(١)</sup>

٣. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: للمؤرخ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ). أصل هذا الكتاب في خمسين مجلدة، ثم لخصه ابن الفوطي في عدة مجلدات، طبعت المجلدة الرابعة منه في أربعة أقسام، وقطعة من المجلدة الخامسة.<sup>(٢)</sup>

٤. ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة: للرحالة أبي عبد الله محمد بن عمر بن رُشيد الفهري السبتي (ت ٧٢١هـ).

أصل هذه الرحلة في سبع مجلدات أو أجزاء، لم يبق الدهر منها إلا الجزء الثاني، وهو بعنوان- تونس عند الورود- ويحتوي على (١٦) ترجمة لأعلام تونس، اشتملت على الصفحات (ص ٨٣-٤٠٧) من الجزء الذي بلغت صفحاته (٥٦٥) صفحة.

والجزء الثالث الذي هو بعنوان- الإسكندرية عند الورود- يحتوي على (٣٣) ترجمة، عشر تراجم لأعلام الإسكندرية، وما تبقى لأعلام مصر، واشتملت التراجم جميعاً على الصفحات (ص ٧-٤٦٠) من هذا الجزء الذي بلغت صفحاته (٦٢٢) صفحة.<sup>(٣)</sup>

### ٣. مصادر طبعت منسوبة إلى غير أصحابها :

لا يعدّ رجوع المحقق إلى مصادر المخطوط أمراً عسيراً، بل يصبح في غاية السهولة إذا نصّ المؤلف على اسم المخطوط واسم مؤلفه، ولكن الصعوبة تكمن في تغيير اسم المخطوط ونسبته إلى غير مؤلفه الشرعي. وفي عالم المخطوطات

(١) صدر عن رئاسة ديوان الأوقاف- بغداد، ١٩٧٥م بتحقيق منيرة سالم ناجي.

(٢) حققه الدكتور مصطفى جواد رحمته، ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد السورية سنة ١٩٦٢م- ١٩٦٧م، وطبع الجزء الخامس بتحقيق عبد القدوس بن عبد الرب الباكستاني، ونشرته دار الكتب التونسية، ١٩٨٢م.

(٣) حققه الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، ونشرته دار الكتب التونسية- ١٩٨٢م.

كثير من التصرف المنافي للأخلاق والأمانة العملية الذي يعتمد فيه صانعه إلى وضع اسم للمخطوط لا ينطبق على موضوعه، أو كتابة اسم مؤلف لم يكن هذا المخطوط معروفاً في مؤلفاته، ولا من اختصاصه.

لم يقف الأمر عند المخطوطات التي لم تر النور وهي على رفوف المكتبات، إنّما تعدّاه إلى المخطوطات المطبوعة التي نشرت وهي تحمل أسماء غير أسماء مؤلفيها الحقيقيين، وقد حقّقها أساتذة أفاضل، وهم لا يرتابون في صحة هذه النسبة، ثقة منهم بعنوان المخطوط الذي دُوّن على الورقة الأولى منه، ومن هذه المخطوطات:

١. الأضداد، نشره: هفتر ولويس شيخو، باسم أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ (ت ٢١٦هـ)، والصحيح هو: لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكّيت (ت ٢٤٤هـ).<sup>(١)</sup>
٢. إعراب القرآن، حقّقه إبراهيم الأبياري، ونشره باسم أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجّاج (ت ٣١١هـ) ولم يكن الكتاب من تأليفه، والصحيح أنّ كتاب الزجّاج هو: معاني القرآن وإعرابه، الذي حقّقه عبد الجليل عبده شلبي.<sup>(٢)</sup>
٣. تنبيه الملوك والمكاييد، المنسوب إلى أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، ولم يكن من تأليفه!!<sup>(٣)</sup>
٤. توجيه إعراب أبيات ملعّزة الإعراب، لأبي الحسن علي بن عيسى الرمانيّ النحويّ (ت ٣٨٤هـ)، والصحيح هو: (الإفصاح في شرح الأبيات المشكّلة الإعراب) لأبي نصر الحسن بن أحمد الفارقيّ (ت ٤٨٧هـ).<sup>(٤)</sup>
٥. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد البغداديّ ابن المُوطيّ (ت ٧٢٣هـ) تحقيق الدكتور مصطفى

(١) مناهج تحقيق التراث: رمضان عبد التواب: ٧٥ - ٧٦.

(٢) ذخائر التراث العربي الإسلامي: عبد الجبار عبد الرحمن: ١/ ٥٥٤.

(٣) مناهج تحقيق التراث: ٧٧.

(٤) ذخائر التراث العربي الإسلامي: ١/ ٥٤٠ و ٢/ ٧٤٠.

جواد رحمته الله، ثم تراجع الدكتور رحمته الله عن رأيه، فقال: (إنه ربّما كان من تأليف محب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن أبي بكر العلويّ الكرجيّ ثم البغداديّ (ت ٧٢١هـ)).<sup>(١)</sup>

٦. شرح ديوان المتنبي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ البغداديّ الحنبليّ (ت ٦١٦هـ)، والصحيح هو: لعفيف الدين أبي الحسن علي بن عدلان ابن حماد بن علي الربعيّ الموصليّ النحويّ (ت ٦٦٦هـ)، ويعرف هذا الشرح بد(التيبان في شرح الديوان).<sup>(٢)</sup>

٧. غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، طُبع منسوباً إلى تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة العلويّ الحسينيّ الحلبيّ (ت ٧٥٣هـ)، والصحيح هو: كتاب الأصيلي في الأنساب لصفي الدين محمد بن علي ابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، وقد أُلّفه إلى أصيل الدين الحسن بن نصير الدين محمد بن محمد الطوسيّ (ت بعد ٧٢٠هـ)، فسّمّاه باسمه!<sup>(٣)</sup>

وقد طُبعت كتب تحمل خطأ اسم الكتاب واسم المؤلف، وهي في حقيقة الأمر جزء من كتاب كبير لمؤلف آخر، وأحياناً تكون جزءاً من كتاب كبير جامع لكثير من العلوم للمؤلف نفسه، مثل:

١. اختلاف الفقهاء، طُبع منسوباً إلى أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرانيّ (ت ٩٧٣هـ)، والصحيح هو: لأبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن خليل البغداديّ الظفريّ الحنبليّ (ت ٥١٣هـ)، وهو جزء من كتابه الكبير(الفنون) الذي تزيد مجلداته على أربعمئة مجلد.<sup>(٤)</sup>

٢. نقد النثر، طبع منسوباً إلى أبي الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، والصحيح هو: جزء من كتاب (البرهان في وجوه البيان) لابن وهب الكاتب إسحاق بن

(١) أمالي مصطفى جواد: مجلة المورد العراقية، المجلد السادس/ العدد الأول/ ١٩٧٧م/ ص ١٢٢.

(٢) أمالي مصطفى جواد: ١٢٦-١٢٨، وذخائر التراث: ٢/ ١٩٤-١٩٥.

(٣) أمالي مصطفى جواد: ١٣٠-١٣١.

(٤) أمالي مصطفى جواد: ١٢٨-١٣٠.

إبراهيم بن سليمان (ت ٢٨٥هـ).<sup>(١)</sup>

٣. الإبدال والمعاقبة والنظائر، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، والصحيح هو: فصل من كتاب كبير للزجاجي اسمه (الأمالي الكبرى).<sup>(٢)</sup>

٤. منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق، للشيخ الجليل علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، والصحيح هو جزء من كتابه الكبير (جمال القراء وكمال الإقراء) الذي يشتمل على عشرة كتب. وقد وجدت نسخاً خطية مفردة لكل كتاب من هذه الكتب العشرة تحتفظ بها مكتبات العالم وقد حققت هذا مفرداً عن الكتاب الكبير (جمال القراء).<sup>(٣)</sup>

ومن أجل أن يطمئن المحقق إلى صحة عنوانات مثل هذه الكتب إذا ما وردت في المخطوط الذي يحققه، وجب عليه التحلي بالصبر والاستمرار بالبحث والتدقيق في أمهات كتب الفهارس والبرامج والأثبات التي تناولت أسماء الكتب وأسماء مؤلفيها، وهي كثيرة نذكر منها:

- الفهرست للنديم، محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحاق الوراق (ت ٣٨٥هـ).
- الفهرست للطوسي، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر المعروف بابن خير الأشيبلي (ت ٥٧٥هـ)
- برنامج التجيبي، للشيخ القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت ٧٣٠هـ).

(١) منهاج تحقيق التراث: ٧٦.

(٢) منهاج تحقيق التراث: ٧٦.

(٣) نشر بتحقيقي في مجلة المورد العراقية- المجلد السابع عشر/ العدد الرابع/ ١٩٨٨م.

- برنامج الوادي اشى، لشمس الدين أبى عبد الله محمّد بن جابر بن محمّد القيسيّ الوادي اشى (ت ٧٤٩هـ).
  - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ).
  - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، للحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الحسنی الإدريسيّ الكتانيّ (ت ١٣٤٧هـ).
  - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا بن محمّد أمين البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ).
  - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنّفين، لإسماعيل باشا البغداديّ.
  - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م).
  - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للعلامة الجليل الشيخ محمّد محسن المعروف ب(آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)).
  - ذخائر التراث العربي الإسلامي، للأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن.
  - معجم المؤلفين، تراجم مصنّفي الكتب العربية، للسيد عمر رضا كحالة.
  - تاريخ التراث العربي، للأستاذ فؤاد سزكين.
  - معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إيلان سركيس.
- وغيرها من الكتب المعنية بهذا الشأن، فضلاً عن كتب التراجم والطبقات والوفيات التي ترجمت لأعلام الأمة الإسلامية في عصورها الزاهرة.

#### ٤. إهمال المحققين الرجوع إلى مصادر المخطوط :

يفرض منهج التحقيق العلمي على المحقق الرجوع إلى المصادر التي نقل عنها صاحب المخطوط الذي يروم تحقيقه، لتوثيق صحة هذه النصوص، ولتصحيح ما ورد في المخطوط من خطأ أو تصحيف أو تحريف أو سقط من تلك النصوص المنقولة، والتعريف بهذه المصادر مطبوعة هي أم مخطوطة أم مفقودة، ومقدار ما انتفع منها بالمقابلة والمعارضة مع نصوص المخطوط الذي يحقّقه.

والمحققون يختلفون في هذا الأمر بحسب رغبتهم وعنايتهم وحرصهم على إخراج المخطوط محققاً تحقيقاً جيداً، إلا أن قسماً منهم يهملون الرجوع إلى مصادر المخطوط، ولا يكثرثون بذكرها ولا سيّما المطبوعة منها، وهي بين أيديهم وربّما رجع بعضهم قليلاً إلى هذه المصادر، وأهمّل الرجوع إليها كثيراً، وهذا خلاف المنهج العلمي في تحقيق المخطوطات.

ومن أمثلة ذلك الكتب المحقّقة التي لم يُعَنَ محققوها بالرجوع إلى مصادرها ومقابلة تلك النصوص ومعارضتها نصّاً نصّاً، أو رجعوا إلى بعضها وأهمّلوا الكثير منها، ومن هذه الكتب:

١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق الأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم.
٢. تاريخ ابن قاضي شهبة، لتقي الدين أبي بكر محمّد بن أحمد الأسدي (ت ٨٥١هـ)، تحقيق الأستاذ عدنان درويش.
٣. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الأستاذ علي محمّد البجاوي.
٤. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق الأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم.
٥. خلق الإنسان، لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي.
٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ محمّد سيّد جاد الحق.
٧. ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، لتقي الدين محمّد بن أحمد الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق السيّد كمال يوسف الحوت.
٨. الذيل على رفع الإصر، لشمس الدين سخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق الدكتور جودة هلال، والأستاذ محمّد محمود صبح.
٩. طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق السيّد علي محمّد عمر.

١٠. المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، لعلم الدين علي بن محمّد السخاويّ (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب.
١١. منتخب المختار المذيل به على تاريخ ابن النجّار، لتقي الدين محمّد بن رافع السلاميّ (ت ٧٧٤هـ)، انتخاب تقي الدين الفاسيّ، تحقيق الدكتور محمّد حسين الزبيديّ.

## الخاتمة

يتضح ممّا جاء في هذا البحث أنّ المسؤولية التي تقع على المحقّق كبيرة جداً وهو يحقّق مخطوطاً من المخطوطات العربية الإسلامية ولاسيّما إذا علمنا أنّ هذه المخطوطات قد توزّعت في مكتبات العالم، وربّما توزّعت مجلدات أو أجزاء المخطوط الواحد على عدد من مكتبات العالم شرقاً وغرباً، ولا يمكن الحصول عليها بسهولة ويسر؛ ولكثرة الأسباب والمعوقات التي تحول دون الوصول إليها.

ولعل من جملة العقبات التي تعترض سبيل المحقّق في الحصول على مصادر المخطوط أن يكون لهذا المخطوط أكثر من نسخة أخرجها مؤلّفه، ولا شك أنّه ارتضى واحدة منها، هي الأفضل والأجود من بين إخراجات المخطوط، وقد لا تتوافر هذه الإخراجة (النشرة) للمحقّق، أو قد تتوافر ناقصة غير كاملة، لا تفي بالغرض المطلوب من متابعة مصادر المخطوط.

وقد يجد المحقّق سبيله إلى المصادر التي ذكرها المؤلّف وهي معلومة مشهورة، وعند الرجوع إليها ومعارضة النصوص ومقابلتها مع المخطوط الذي يحقّقه يكتشف أنّ المؤلّف قد وهم في صحة نسبة مصادره إلى أصحابها الحقيقيين سهواً منه لتشابه موضوعات هذه الكتب، ممّا يزيد في متاعب المحقّق، وطول مدة البحث والتنقيب عن صحة تلك المصادر وتوثيق نصوصها.

ويجب على المحقّق أن يواصل الجهد في الكشف عن مصادر المخطوط، وليس ذلك بالأمر الصعب، ويكون ذلك عن طريق قراءة المخطوط مرتين أو ثلاث، ومتابعة المصادر المصرّح بأسمائها في موضوع المخطوط الذي يحقّقه، ومعرفة فصولها ومصادرها، وبذلك يستشف المحقّق من تلك المصادر أسماء المصادر التي نقل عنها المؤلّف وأغفل التصريح بها.

وكثيراً ما يقف المحقّق عند عدد من المصادر التي نقل عنها مؤلّف المخطوط وسماها بأسمائها، وهي مطبوعة متداولة، فعند الرجوع إليها يجدها على غير ما

وصفت به، وهي شيء آخر غير الذي ذكر، فلما تفحص الأمر وجد أنّ المطبوع منها يحمل هذا الاسم زوراً ولا يمتّ إليه بصلة، وهذه ظاهرة معروفة في تراثنا النفيس تنسب فيها الكتب إلى غير أصحابها، وبعد البحث والتدقيق يكتشف أمر تزويرها إمّا سهواً أو قصداً وربما رجح بعضهم قليلاً إلى هذه المصادر، وأهمّل الرجوع إليها كثيراً وهذا خلاف المنهج العلمي في تحقيق المخطوطات.

وينبغي عليه أيضاً أن يكون حذراً في التعامل مع المخطوطات التي فقدت مجلدة أو مجلدات منها وطُبعت غير كاملة من أجل انتفاع الدارسين بما تبقى من معلوماتها في مجلداتها المطبوعة، وهذا النقصان أو الإخلال لا يبيح للمحقق عدم الرجوع إليها، بحجة عدم تكاملها، فربما وجد المحقق في المطبوع منها ما عجز عن وجوده في الكتب ذات المجلدات الكثيرة الكاملة، وانتفع به في تصحيح كلمات وأسماء لم يستطع تصحيحها من غيره، ولم يتمكن من قراءتها بنفسه.

ومن حرص المحقق أن يتابع مصادر مخطوطه قلّت أو كثرت، ولا يستهين بها بدعوى أنّ ضبط النصّ هو الغاية من التحقيق، وأنّ الحصول على نسخة المؤلف التي بخطّه، أو نسخة بخطّ أحد تلاميذه وقرئت عليه وذيلت بتوقيعه تغني عن الرجوع إلى المصادر التي ذكرها المؤلف! وهذا محض افتراء! وقد أثبتت المخطوطات أنفسها بطلان هذه الدعوى؛ لأنّ قسماً من مخطوطاتنا وصلت إلينا بخطوط مؤلفيها وقرئت عليهم وفيها أخطاء كثيرة تسرّبت إليها من عدم التثبّت في النقل عن تلك المصادر.

وفي الختام: ينبغي على المحقق أن يتحلّى بالصبر الجميل والأمانة العلمية، وهما خصلتان شديتان لا يقوى عليهما إلا من أوتي الرغبة الصادقة والنية المخلصة، ووطن نفسه على الجهد والمثابرة لخدمة تراث الأمة الإسلامية المجيدة.

جعلنا الله وإياكم من القائمين على نشر هذا التراث النفيس، والكشف عن عناصر الأصالة والإبداع لعلمائنا الأجلاء في شتى فنون العلم والمعرفة لمواصلة التقدم الحضاري بين الماضي والحاضر.

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

## المصادر والمراجع

١. أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص: أعدها وعلق عليها: عبد الوهاب محمّد علي، مجلة المورد العراقية/ مج ٦/ ١٤/ ١٩٧٧ م
٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين علي بن يوسف القفطيّ (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، مصر، ١٣٩٦هـ.
٣. تاريخ ابن قاضي شهبه: تقي الدين أبو بكر محمّد بن أحمد الأسديّ (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤م.
٤. تاريخ إربل، المسمّى، نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمثال: شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد الإربليّ المعروف بابن المستوفي (ت ٦٧٣هـ)، تحقيق: سامي خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أحمد بن محمّد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
٦. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمّد الجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥م.
٧. التجبير في المعجم الكبير: أبو سعد عبد الكريم بن محمّد السمعانيّ (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة سالم ناجي، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٥م.
٨. التنبيه والإشراف: أبو الحسن علي بن الحسين المسعوديّ (ت ٣٤٦هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٨م.
٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد سيّد جاد الحق، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٦م.
١٠. ذخائر التراث العربي الإسلامي: عبد الجبار عبد الرحمن، منشورات جامعة البصرة، ١٩٨١م.
١١. الذيل على طبقات الحنابلة: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغداديّ (ت ٧٩٥هـ)، إشراف: محمّد حامد الفقّي، مطبعة السنة المحمّدية، القاهرة ١٩٥٢م.
١٢. الذيل على العبر في خبر من عبر: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.
١٣. السيرة النبوية: أبو محمّد عبد الملك بن هشام الحميريّ (ت ٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م.
١٤. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكيّ (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح

- الحلو ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٧٦م
١٥. العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك: الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن رسول الغساني (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق: شاعر محمود عبد المنعم، دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م
١٦. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: شهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، أطروحة دكتوراه، بغداد، ١٩٩٢م.
١٧. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزريّ دمشقيّ (ت ٨٣٣هـ)، نشره: ج. برجستر اسر، القاهرة، ١٩٣٢م.
١٨. الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق النديم (ت ٣٨٥هـ)، قابله على أصوله وعلّق عليه وقدم له: د. أيمن فؤاد السيّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٩/١٤٣٠م.
١٩. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، نشره: د. أحمد فريد الرفاعي، دار المأمون، القاهرة، ١٩٣٨م.
٢٠. معجم شيوخ الذهبيّ: شمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨م.
٢١. معجم شيوخ الذهبيّ: تحقيق: الدكتور صالح مهدي عباس على نسخة أحمد الثالث التركية.
٢٢. ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيّهة إلى الحرمين مكة وطيبة: أبو عبد الله محمد بن عمر بن رُشد السبتيّ (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب ابن الخواجة، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٢م.
٢٣. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
٢٤. مناهج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق: علم الدين علي بن محمد السخاويّ (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، بغداد، مجلة المورد العراقية/ مج ١٧/ ٤٤ / ١٩٨٨م.
٢٥. الوسيلة إلى كشف العقيلة: علم الدين السخاويّ (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، رسالة ماجستير، بغداد، ١٩٨٧م.
٢٦. الوفيات: تقي الدين محمد بن رافع السلاميّ (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.
٢٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢م.

PRINT ISSN : 2521 - 4586

# *Al-Khizannah*

*A Half Annual Scientific  
Journal which is Concerned  
with Manuscripts Heritage  
and Documents*

*Issued by  
The Heritage Revival Centre  
The Manuscripts House of  
Al- Abbas Holy Shrine*

*Issue No. Two, (First Year, First Spring  
1439 A.H / Dec 2017*

*for contact:*

*mob: 00964 7813004363  
00964 7602207013*

*web: [kh.hrc.iq](http://kh.hrc.iq)*

*email: [kh@hrc.iq](mailto:kh@hrc.iq)*